Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 86 – 107
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.5.2026

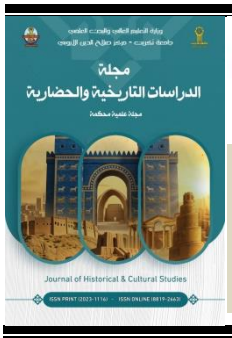

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

JHCS

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663

Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

The impact of reviving the Abbasid Caliphate in Cairo and its use in the Mamluk-Ilkhanid conflict

*Name of researcher (1) :Dr Iman of Munther Ahmed
Place of work: Faculty of Education / Iraqi university
-History department
eman.m.ahmed@aliraqia.edu.iq
07803206026

Key words:
Caliphate
Employment
Conflict
Mamluks
Ilkhan

Article Information:
Received: 16/6/2026
Received in revised form:25/5/2026
Accepted:7/62026
Final Proofreading:20/5/2026
Published:

Information of the corresponding researcher:

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY /LICENSE. http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

Abstract:

This study aims at investigating the impact of reviving the Abbasid Caliphate in Cairo and its role in managing Mamluk-Ilkhan conflict, focusing on utilizing the Caliphate militarily, legitimately and diplomatically. After Baghdad's fall (656 AH/1258 AD) to the Mongols and the Abbasid Caliph was killed, the Islamic world witnessed a political vacuum represented by the absence of the Caliphate. Still, the Mamluk Sultanate revived the Caliphate to be a tool to gain the legitimacy against the Ilkhan Mongols. The study attempts to illustrate the impact of reviving the Abbasid Caliphate in Cairo and utilizing it in the Mamluk-Ilkhan conflict. The study starts with an overview of the key motives that led the Abbasid Caliphate to be revived in Cairo at the hands of Sultan Baybars. Then, it deals with how the Caliphate was employed in the management of the military conflict concerning either its direct participation in the battles or its legitimate discourse. Moreover, it also deals with how the Caliphate was exploited diplomatically in the conflict management, especially after the Ilkhans tried to reframe their position after embracing Islam, giving the conflict a legitimate dimension beyond the military one. Finally, it sheds light on the scientific impact due to the employment of the Abbasid Caliphate in Cairo.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 86 – 107
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.5.2026

أثر احياء الخلافة العباسية في القاهرة وتوظيفها في الصراع المملوكي الايلخاني

*اسم الباحث (1) د. ايمان منذر احمد
مكان العمل : كلية التربية/ الجامعة العراقية
– قسم التاريخ
eman.m.ahmed@aliraqia.edu.iq
07803206026

الملخص:

يتناول هذا البحث اثر احياء الخلافة العباسية في القاهرة ودورها في إدارة الصراع المملوكي الايلخاني مع التركيز على مسألة توظيف الخلافة من الناحية العسكرية والشرعية والدبلوماسية، فبعد سقوط بغداد سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨ م)على يد المغول وقتل الخليفة العباسي، شهد العالم الإسلامي فراغ سياسي تمثل بغياب الخلافة، غير ان دولة المماليك اعادت احياء الخلافة لتكون أداة الحصول على الشرعية في مواجهة المغول الايلخانيين.

ويسعى البحث إلى بيان أثر احياء الخلافة العباسية في القاهرة وتوظيفها في الصراع المملوكي الايلخاني، وتبدأ الدراسة بأستعراض اهم الدوافع التي أدت إلى احياء الخلافة العباسية في القاهرة على يد السلطان بيبرس، ثم اثر توظيف الخلافة في إدارة الصراع العسكري من حيث مشاركتها المباشرة في المعارك او من خلال الخطاب الشرعي ثم التوظيف الدبلوماسي للخلافة في إدارة الصراع لاسيما بعد محاولة الايلخانيين إعادة صياغة موقعهم بعد دخولهم الإسلام، مما اضفى على الصراع بعد شرعي يتجاوز البعد العسكري، والاثر العلمي لتوظيف الخلافة العباسية في القاهرة.

الكلمات المفتاحية

- الخلافة،
- توظيف
- الصراع
- المملوكي،
- الايلخان

معلومات البحث

تاريخ استلام البحث: 2026/5/16
تاريخ استلام النسخة النهائية:2026/5/25
تاريخ قبول النشر:2026/6/7
تاريخ اجراء التدقيق اللغوي:2026/5/20
تاريخ النشر على موقع المجلة: 2026/06/03

معلومات الباحث المراسل:

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY /LICENSE. http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 86 – 107
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.5.2026

المقدمة:

مما لا ريب فيه ان غياب الخلافة العباسية في بغداد يعد منعطفا هاما في التاريخ الإسلامي؛ اذا شهد تحولا سياسيا عميقا إثر غياب الخلافة العباسية على يد المغول، والتي شكلت مركز السلطة الروحية والسياسية في العالم الإسلامي، مما ترتب عليه صدمة حضارية خلفت فراغا شرعيا في مركز السلطة، غير ان التحول الحاسم تمثل في بروز المماليك الذين نجحوا في إيقاف الزحف المغولي والانتصار في عين جالوت سنة (٦٥٨ه /١٢٦٠ م)، ثم إعادة احياء الخلافة التي كانت خطوة واعية استهدفت منها اعادت إثبات شرعيتها وتأكيد مكانتها في مواجهة التحديات الخارجية لاسيما المغول والتحديات الداخلية لتثبت سلطتها.

ومن هنا جاءت اهمية الموضوع الموسوم بـــ(أثر احياء الخلافة العباسية في القاهرة وتوظيفها في الصراع المملوكي الايلخاني) للكشف عن طبيعة التحول الذي طرأ على مؤسسة الخلافة بعد احيائها في القاهرة، ومدى نجاح توظيفها في الكثير من الجوانب وأثر الخلافة في إدارة الصراع؛ إذ ان الصراع المملوكي الايلخاني تجاوز المواجهة العسكرية وأصبح صراعا على الشرعية، واصبحت الخلافة العباسية أداة مركزية في إدارة الصراع وبذلك يسعى البحث إلى إعادة تقييم الدور الحقيقي للخلافة العباسية في العصر المملوكي، اذ تم حصر دورها في إطار رمزي، وابراز أهميتها كونها عنصر محوري في إدارة الصراع مع الايلخانيين ومثلت أداة التفوق المملوكي في الصراع مع المغول.

المبحث الاول

دوافع احياء الخلافة العباسية في مصر

كانت الخلافة العباسية تمثل الركيزة الاساسية لوحدة المسلمين، وعنوان على استمرار فكرة الامة الاسلامية، ودليلاً على سيادة الشريعة التي هي جوهر نظام الحكم في الدولة الاسلامية، وعلى الرغم من

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 86 – 107
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.5.2026

تراجع نفوذها خلال المراحل المتأخرة فقد بقيت حاضرة في اذهان المسلمين؛ إذ كانوا يجدون فيها تعويضاً من الناحية النفسية في ظل الانقسام السياسي الذي كانت تعاني منه الدويلات الاسلامية التي حرص حكامها الحصول على اعتراف الخليفة العباسي، فمها بلغوا من القوة العسكرية ظلوا بحاجة إلى إضفاء الشرعية لتثبيت حكمهم.

وباستيلاء المغول على بغداد وقتل الخليفة العباسي المستعصم بالله(640-656ه/ 1242-1258م) واولاده، سقطت الخلافة بعد ان استمرت لفترة جاوزت خمسة قرون، ومن هنا كان لسقوط الخلافة العباسية على ايدي المغول على حد تعبير السيوطي" بلية لم يصب الإسلام بمثلها".(ابو الفداء، د.ت، ج3، ص193؛ السيوطي، 2004، ص332؛ العزاوي، 1935، ص209)

ومن الطبيعي ان يتأثر المسلمون بما حل بهم من جراء ذلك، فقد اصبحوا بدون خليفة وهو أمر لم يعتادوه، لذا شعروا أن العالم أوشك على النهاية أثر مقتل خليفتهم، وفي ذلك يقول ارنولد :"من الصعب تقدير الارتباك الذي احس به المسلمون عندما لم يعد هناك خليفة تستنزل عليه بركات الله، ولم يسبق في تاريخ الاسلام حادث مثله".(توماس، 2016، ص17)

ظل المسلمون بدون خليفة ثلاث سنوات، وخلال تلك المدة ظهرت محاولات لإعادة الخلافة، المحاولة الأولى التي قام بها الملك الناصر يوسف الايوبي(627-659ه/1229-1260م) الذي ارادها سلاحاً بوجه قوة المماليك لكن الاحداث عصفت بالشام آنذاك منعته من ذلك، والمحاولة الثانية قام بها المماليك في عهد السلطان المظفر قطز(657-658ه/1259-1260م)عقب انتصاره في معركة عين جالوت (658ه / 1260م) ولكن مقتله وضع حداً لهذه المحاولة. (السيوطي، 2004، ص337؛ عاشور، د.ت. ص47-48)

ويعود الفضل في احياء الخلافة في القاهرة سنة (٦٥٩ه / ١٢٦٠م) للسلطان الملوكي الظاهر بيبرس الذي يعد المؤسس الحقيقي لدولة المماليك، لاسيما ان الظروف قد ساعدته على ذلك، وهذه الظروف تتمثل بانهيار الخلافة في بغداد، وقتل الخليفة مقابل عجز الايوبيين عن مواجهة المغول ودفع الخطر عن بلاد الشام، فضلاً عن الانتصار في معركة عين جالوت. (المقريزي، 1997، ج1، ص516)

فإذا كان الايوبيون قد فقدوا شرعية الاستمرار في حكم الشام وشرعية المطالبة بحكم مصر، فقد اكسبت عين جالوت الدولة المملوكية الناشئة ما كانت بحاجة اليه من سند شرعي لحكم البلاد ووراثة الدولة الايوبية ، وهي الشرعية التي تأكدت بمواصلة المماليك سياسة الجهاد لتصفية بقايا الوجود الصليبي والمغولي في البلاد.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 86 – 107
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.5.2026

(49–26, P.2004Reven Amitai)

وكان الدافع السياسي من أهم أسباب إحياء الخلافة، إذ افتقر المماليك إلى السند الشرعي لحكمهم بسبب أصولهم غير الحرة واستيلائهم على السلطة من الأيوبيين، لذلك سعى بيبرس إلى تعزيز شرعية حكمه وإضفاء الهيبة والمكانة على دولته.(49–26, P.2004Reven Amitai)

وليس أدل على ذلك من أن الدولة المملوكية منذ قيامها(648ه/1250م) ظلت تفتقر الشرعية حتى احياء الخلافة؛ وذلك ان الخليفة العباسي المستعصم اخر الخلفاء في بغداد، رفض الاعتراف بهذه الدولة، واعترض على تولي شجرالدر سلطة مصر، وأذعن المماليك لرغبة الخليفة، وتنازلت عن السلطة لزوجها عزالدين ابيك، بل انه ساهم في إرساء قواعد الصلح بين المماليك والايوبيين للوقوف بوجه المغول.(المقريزي، 1997، ص463– 465)

فقد مثلت الخلافة الفصل بين المجالين السياسي والديني للمماليك؛ لأن الشرط للسلطنة الحصول على تفويض من الخلافة نفسها كمركز للنظام الشرعي السائد، وقد مثل الخليفة العباسي ارضية مشتركة بين المؤسسة الدينية والادارة السياسية.(49–26, P.2004Reven Amitai)

كما تمثل دافع آخر في رغبة المماليك بجعل مصر مركز القيادة في العالم الإسلامي مستفيدين من مكانتها الجغرافية والحضارية، وأن احتضان الخلافة من شأنه تعزيز نفوذ القاهرة بين الدول الإسلامية وسعى المماليك أيضًا إلى الظهور بمظهر حماة الخلافة، وجعل القاهرة مركزًا للعالم الإسلامي والإشراف على الحرمين الشريفين، فضلًا عن خشية بيبرس من انتقال هذا الشرف إلى الحفصيين في شمال أفريقيا. (سرور، 1938، ص72؛ اسماعيل، د.ت، ص154)

وكان الحفصيون قد فكروا في إقامة خلافة خاصة بهم بزعامة المستنصر الحفصي، وادعوا وراثة العباسيين مستندين إلى اعتراف بعض القوى الدينية والسياسية بهم، وهو ما رفضه بيبرس الذي سعى إلى ترسيخ مكانة المماليك بوصفهم القوة الإسلامية الأبرز آنذاك.(ابن القنفذ، 1968، 117– 138؛ الزركشي، د.ت، ص33؛ اسماعيل، د.ت، ص154).

كما أسهمت التمردات الداخلية في تسريع مشروع إحياء الخلافة، إذ شهد عام (658هـ/1260م) ثورتين في دمشق والقاهرة تمكن بيبرس من القضاء عليهما، مما عزز الحاجة إلى شرعية سياسية ودينية تدعم استقرار الدولة المملوكية الناشئة.(اسماعيل، د.ت، ص154– 155)

ولا يمكن إغفال أثر الرأي العام الإسلامي الذي تأثر بشدة بسقوط بغداد، إذ ظل المسلمون يتطلعون إلى عودة الخلافة بوصفها رمزًا لوحدة الأمة واستقرارها، لذلك جاء إحياؤها استجابة لحاجة نفسية ودينية

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 86 – 107
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.5.2026

إلى جانب أبعاده السياسية، وعندما وصل الأمير العباسي أبو القاسم أحمد إلى دمشق مصحوبًا بشهود يؤكدون صحة نسبه، وجد بيبرس في ذلك فرصة مناسبة لإحياء الخلافة، فانتقل الأمير إلى القاهرة حيث استُقبل استقبالًا رسميًا وشعبيًا كبيرًا، وأكرمه السلطان وأعد له مكانة تليق بمنزلته. (ابو الفتوح بدوي، 1978، ص183؛ الذهبي، 2002، ج15، ص502؛ المقريزي، 1997، ج1، ص529) ثم عقد بيبرس مجلسًا حضره القضاة والعلماء لإثبات نسب الأمير، فتمت مبايعته خليفة بلقب المستنصر بالله في الثالث من رجب سنة (659هـ/1260م)، ومنح الخليفة السلطان لقب "قسيم أمير المؤمنين"، مما وفر لبيبرس تفويضًا دينيًا عزز سلطته السياسية. (القلقشندي، 1987، ج10،ص70)

المبحث الثاني

أثر توظيف الخلافة في ادارة الصراع العسكري

أدرك المسلمون أهمية الخلافة بوصفها رمزًا لوحدة الأمة الإسلامية ومرجعًا سياسيًا ودينيًا يجمع المسلمين تحت قيادة واحدة، وقد أثبتت التجارب التاريخية دورها في توحيد الصفوف ومواجهة الأخطار الخارجية، ومن هذا المنطلق أدرك الظاهر بيبرس أهمية إحياء الخلافة العباسية، إذ أسهم وجود الخليفة في إضفاء الشرعية على حكم السلطان، فالقوة العسكرية وحدها لا تكفي لاستقرار الحكم، بينما يمنح الاعتراف الخليفي والخطبة باسمه على المنابر شرعية دينية وأخلاقية تعزز استقرار الدولة والرعية. (عاشور، 1995، ص268؛ علاوي، 2022، ص51)

وبذلك عزز الخليفة العباسي صورة السلطان المملوكي كمدافع عن الدين، ومواجهة المغول والصليبيين، وقد حدد المماليك المفاهيم الاساسية والتوجيه العسكري للمسلمين وحماية اراضيهم وممتلكاتهم، بعد حصولهم على الشرعية بوجود الخلافة وحماية الحرمين الشريفين. (Mustafa Banister, The Abbasid, P:427.)

ويكشف ذلك عن الدور التعبوي للخلافة في ميدان الجهاد، إذ إن إبراز الخليفة رمزًا لوحدة المسلمين أضفى على الصراع بعدًا دينيًا وأسهم في تعبئة المجتمع وتوجيه الخطاب الديني بما يخدم أهداف الدولة المملوكية، فكانت الخلافة وسيلة تمنح الشرعية وتحافظ على الطابع الإسلامي للحكم وأدت الخلافة دورًا مهمًا في إدارة الصراع المملوكي الإيلخاني، إذ استخدم الخلفاء خطبهم بوصفها أدوات سياسية ودينية تهدف إلى توحيد المسلمين والحث على الجهاد والدفاع عن البلاد، فضلاً عن دعم شرعية السلاطين في قيادة المعارك. (ابراهيم، 2019، ص22)

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 86 – 107
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.5.2026

وقد أسهمت هذه الخطب في رفع معنويات المسلمين وتعزيز روح المقاومة ضد المغول، كما أكدت استمرار وحدة المسلمين السياسية والروحية تحت راية الخليفة، الأمر الذي منح المماليك شرعية دينية وساعد على تعبئة المجتمع في مواجهة الأخطار الخارجية.

كما حرص بيبرس وخلفاؤه على ترسيخ صورة السلطان المحارب المجاهد، ويتضح ذلك في تقليد الخليفة المستنصر بالله للسلطان بيبرس، إذ أشاد بدوره في الجهاد وحماية الإسلام والحفاظ على نظام الدولة والسعي لإعادة مكانة الخلافة. (المقريزي، 1997، ج3، ص33)

بعد احياء الخلافة في القاهرة، عظمت قوة الخليفة فعزم على فرض سيطرته على مدينة الرحبة – بلدة تبعد عن بغداد 100 فرسخ – إلا أنه لم يلبث فيها سوى ثلاثة ايام، ثم توجه إلى عانة – بلدة في الانبار على نهر الفرات– ثم سار إلى حديثة– قلعة حصينة في الانبار على نهر الفرات– وفتحها دون مقاومة تذكر، ثم وصل الى هيت– قلعة حصينة في الانبار على نهر الفرات– التي امتنعت عن فتح ابوابها أمام الخليفة المستنصر بالله فظل محاصراً لها التي ان تمكن المغول من محاصرتهم وقتل الخليفة العباسي.(ياقوت الحموي، 1995، ج3، ص33، ج2، ص230، ج5، ص421؛ المقريزي، 1997، ج1، ص536)

وهنا جاءت مشاركة الخليفة للقضاء على المغول واستعادة بغداد الا انها انتهت بمقتله ولم ينج منهم سوى الحاكم بأمر الله أحمد (٦٦٠– 701 هـ / ١٢٦٢–1301م) ومعه خمسين من الجنود، وبعدها ولاه السلطان بيبرس الخلافة وانعم عليه بلقب امير المؤمنين في مجلس عقده السلطان حضرة القضاة وارباب الدولة تمت البيعة له على :" كتاب الله وسنة رسول الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجهاد اعداء الله وأخذ الاموال بحقها وصرفها على مستحقيها، والوفاء بالعهود واقامة الحدود وما يجب على الأئمة فعله من أمور الدين وحراسة المسلمين". (النويري، 2002، ج23، ص332؛ ابن عبد الظاهر، 1976، ص142)

وفي يوم الجمعة خطب خطبة حث فيها على الجهاد وضرورة إحيائه التي كان لها الاثر البالغ في نفوس المماليك واشاد فيها بدور الظاهر بيبرس بأحياء الخلافة:" اعلموا ان الامامة فرض من فروض الاسلام، والجهاد محتوم على جميع الانام، ولا يقوم الجهاد الا باجتماع كلمة العباد... فلو شاهدتم اعداء الاسلام حين دخلوا دار الاسلام، واستباحوا الدماء والاموال، وقتلوا الرجال والابطال والاطفال، وهتكوا حرم الخلافة والحريم... فشمروا عن ساق الاجتهاد في احياء فرض الجهاد... فلم يبق معذرة في القعود عن اعداء الدين، والمحاماة عن المسلمين".(ابن عبد الظاهر، 1976، ص144)

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 86 – 107
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.5.2026

وقد اسهمت خطبة الخليفة الثانية التي دعا فيها الجهاد في تحفيز المقاومة ضد الخطر المغولي وفي اضفاء المشروعية الدينية على المواجهة العسكرية التي قادها المماليك، وتعزيز البعد العقائدي للصراع والمواجهة مع المغول، الامر الذي انعكس على توحيد الصف الداخلي ودعم الجانب السياسي والعسكري للمماليك، وقد اشار بعض الباحثين إلى أن الخلافة ليس لها سوى الاسم واللقب دون المضمون والجوهر، وقد عبر المقريزي عن ذلك بقوله:" الخلافة ليس فيها امر ولا نهي، إنما حظه أن يقال له امير المؤمنين".(بروكلمان، 2005م، ص390؛ المقريزي، 1998، ج3، ص423)

والحقيقة ان رؤية المقريزي جاءت ناقدة لطبيعة السلطة السياسية ذلك ان السلطة التنفيذية كانت بيد السلاطين، غير ان هذا النقد يميل إلى التعميم ويغفل ابعاداً أخرى لوظيفة الخلافة ذلك ان الخليفة لم يكن صاحب سلطة تنفيذية الا انه يتمتع بتأثير سياسي، اذ انه مارس دوراً شرعياً ووظيفياً مؤثراً، منها ما ذكرته عن تدخله في خطاب الجهاد ولاسيما ما يتعلق بالصراع مع المغول وهو دور لا يمكن فصله عن التأثير السياسي والاجتماعي.

فقد خطب الخليفة الحاكم بأمر الله خطبة بليغة سنة (٦٩١ ه/ 1293م) دعا فيها إلى الجهاد وصلى بالناس، وكان لهذه الخطبة اثر بالغ في نفوس المماليك من اجل مواجهة الاعداء (ابن عباس، 1989، ص110)

كما انه عقد مجلساً سنة (٦٩٤ه / ١٢٩٥م) لعزل السلطان الناصر محمد بن قلاوون لصغر سنه وعدم أهليته للحكم وعند تولي المنصور لاجين(695-698ه/1296-1299م) الحكم حظي الخليفة الحاكم بأمر الله بمكانة عالية، كما أنه تربطه علاقة ود واحترام، وينظر اليه الناس نظرة احترام واجلال، فضلاً عن انه بعد وفاة السلطان لاجين اعاد السلطان محمد الناصر إلى السلطة ومنحه التفويض، وهذا دليل على أن الخليفة العباسي كان حاضراً في المشاهد السياسية لا مجرد اسم بلا وظيفة .(المقريزي، 1997، ج2، ص279)

والامر الاهم ان الخلافة لولا اثرها الحقيقي لما اصر السلاطين على تفعيلها خصوصاً في سياق الجهاد والدعاية السياسية، كما ان المماليك انفسهم احسنوا توظيفها سياسياً لمحور الصراع المملوكي الايلخاني.

وأشار بيتر جاكسون إلى أن وجود الخليفة العباسي في القاهرة منح المماليك سلاحًا أيديولوجيًا مهمًا في مواجهة المغول، إذ وفر الشرعية السياسية للأمراء المناوئين لهم وشجع بعض القوى المحلية على

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 86 – 107
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.5.2026

الانضمام إلى المماليك، كما أسهم الخطاب الديني المرتبط بالخلافة في إضعاف ولاء بعض القبائل المغولية المسلمة للإيلخانيين. (بيتر جاكسون، 2023، ص272)

وكان للخطب التي ألقاها الخلفاء أثر واضح في تعبئة المسلمين وحثهم على مقاومة الغزوات المغولية المتكررة على بلاد الشام، في ظل استمرار التوتر العسكري بين المماليك والمغول طوال فترة الخلافة العباسية في القاهرة. (ابن شداد، 1983، ص171)

ومن المعارك العسكرية التي كان للخليفة العباسي دور فاعل فيها معركة مجمع المروج – مكان يعرف بوادي الخزندار يقع بين حماة وحمص – على عند السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٨ – ٧٤١هـ/ 1300 – 1341م) إذ دعا السلطان الخليفة الحاكم بامرالله بما يتمتع به من نفوذ ديني ليحث الجيوش على مواصلة الجهاد والحرب ليتمكنوا من تحقيق النصر على المغول الايلخانيين، فسار الخليفة مع السلطان لمحاربة المغول الذين كانوا يتوغلون داخل بلاد الشام، والتي انتهت بنجاة الخليفة العباسي والسلطان المملوكي وتعد محاولات المغول الايلخانيين لغزو بلاد الشام في عهد السلطان الناصر. (المنصوري، د.ت، ص111؛ سرور، د.ت، ص76)

واستمر الصراع بين المغول والمماليك على عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون وغازان– الابن الأكبر الأرغون بن ايفاخان بن هولاكو– الذي امتاز عهده بالعديد من الاحداث والمعارك ضد المماليك، التي شهدت وفاة الخليفة الحاكم بأمر الله وتولى ابنه المستكفي بالله (701–740هـ/1301–1337م) الخلافة الذي حدثت في معركة مرج الصفر– سهل واسع يقع جنوب دمشق – والتي خرج فيها السلطان بصحبة الخليفة المستكفي بالله ومعهم القضاة والقراء يتلون القرآن ويحثون على الجهاد، واشتبك الطرفان، وخطب الخليفة المستكفي بالجيوش وحثها على مواصلة الجهاد فقال:" يا مجاهدون لا تنظروا لسلطانكم، قاتلوا عن حريمهم وعلى دين نبيكم(صلى الله عليه وسلم)... والناس في بكاء شديد فتذرف العيون الدموع" (الذهبي، تاريخ الإسلام، ج15، ص651؛ الهمداني، 1994،ج1، ص603؛ المقريزي، 1997، ج2، ص357)

المبحث الثالث

التوظيف الدبلوماسي للخلافة في إدارة الصراع

اصبحت القاهرة مركز الخلافة بعد احيائها، وصار السلطان المملوكي يتلقى التفويض من الخليفة العباسي، وبذلك حصل على تفويض شرعي بسلطته، الأمر الذي منحهم تفوقاً على الايلخانيين الذين أفتقروا هذا الاعتراف الشرعي التاريخي.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 86 – 107
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.5.2026

وكانت المراسلات بين القاهرة والمغول ساحة للصراع الدبلوماسي، وكان للخلافة دور هام فيها سواء من خلال استقبالها للرسل والوفود القادمة من الدول الإسلامية وتبادل الرسائل مع حكامها لمنحهم التفويض الشرعي بالحكم أو من خلال حضورها في الخطاب الدبلوماسي للتأكيد على الشرعية بين الطرفين.(ابن بطوطة، 1997، ج3، ص149– 150)

وقد وظف الظاهر بيبرس الخلافة في صراعه مع المغول، كما أصبحت عامل تقارب مع مغول القبيلة الذهبية بعد إسلام بركة خان، إذ أسهم الاعتراف بالخليفة العباسي والتفويض الممنوح لبيبرس في إيجاد أرضية مشتركة بين الطرفين وتعزيز التعاون السياسي

(Mustafa Banister, The Abbasid, P:427.)

وعلى الرغم من المراسلات التي أكد فيها بركة خان تمسكه بالإسلام ورغبته في محاربة هولاكو واستعادة الأراضي الإسلامية، فإنها جاءت في إطار صراعه مع مغول فارس، بينما بقيت العلاقات بين المماليك والإيلخانيين تتسم بالعداء حتى اعتناق أحمد تكودار الإسلام، الذي سعى إلى إقامة علاقات ودية مع المماليك وأعلن ذلك في مراسلاته الرسمية. (المنصوري، 1998، ص82؛ رشيد الدين الهمذاني، د.ت، ج2، ص90– 92)

ومثل إسلام أحمد تكودار تحولاً مهمًا في العلاقات المملوكية الإيلخانية، إذ قدم نفسه حاميًا للإسلام ومدافعًا عن الشريعة، ودعا إلى إحياء الشعائر الدينية واحترام التقاليد الإسلامية التي كانت سائدة منذ عهد الخلفاء العباسيين، مؤكداً أن النصر حليف الإسلام.(المنصوري، 1998، ج9، ص234؛ اقبال، 1989، ص450؛ عبد الحليم، 1986، ص180)

كما بعث تكودار برسالة إلى السلطان المنصور قلاوون سنة (681هـ/1282م) أعلن فيها تمسكه بالإسلام وسعيه إلى حماية المسلمين وأراضيهم، وذكر جهوده في نشر الإسلام بين المغول، وإعادة بناء المساجد والمدارس، والعناية بالأوقاف والحجاج، ثم طلب عقد الصلح والتحالف مع المماليك لما فيه مصلحة المسلمين.(القلقشندي، 1987، ج7،ص237).

ورد السلطان قلاوون على الرسالة مهنئًا باعتناق الإسلام، الأمر الذي خفف من حدة العداء بين الطرفين. ومع ذلك فإن رسالة تكودار عكست صراعًا على قيادة العالم الإسلامي، إذ حاول تقديم نفسه بوصفه حاكمًا مسلمًا يطبق الشريعة، في مقابل المماليك الذين امتلكوا شرعية إضافية بفضل انتصارهم العسكري واحتضانهم للخلافة العباسية. وقد شهد عهده جهودًا واسعة لنشر الإسلام ورعاية المؤسسات الدينية والأوقاف والحج.(سرور، د.ت، ص167)

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 86 – 107
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.5.2026

غير أن سياسات تكودار الإسلامية أثارت معارضة داخل البيت الإيلخاني، وعدّها خصومه خروجًا على التقاليد المغولية، فانتهى الصراع بمقتله بعد نزاع على السلطة. ومع ذلك أسهم إسلامه في ترسيخ حضور الإسلام بين المغول وتهيئة الظروف لانتشاره بصورة أوسع في الأجيال اللاحقة.(عبدالمنعم،2001، ص29)

ومهما يكن من الامر فان اسلام تكودار لم يكن كافياً لإعادة تشكيل ميزان الشرعية؛ اذ لم يحصل على تفويض من الخليفة العباسي، وهنا يتضح ان المماليك نجحوا في الحصول على الشرعية وحافظوا على تفوقهم امام المغول، وان اظهار الاسلام لا يمنح التفوق السياسي ما لم يقترن باعتراف من الخليفة العباسي.

واستمرت العلاقات العدائية بعد ذلك حتى تولى غازان عرش الإيلخانية، فأعلن الإسلام ديناً رسميًا للدولة وسعى إلى تعزيز مكانته بين المسلمين. إلا أن الصراع مع المماليك استمر بسبب التنافس على زعامة العالم الإسلامي، ورغبة الإيلخانيين في السيطرة على مصر والشام ونقل مركز الخلافة والحصول على شرف حماية الحرمين الشريفين، وهو ما تطلب القضاء على الدولة المملوكية.(ابن تغري بردي، د.ت، ج8، ص85)

وعلى الرغم من اسلام غازان واطلق على نفسه عدة القاب منها السلطان الاعظم، وسلطان الاسلام والمسلمين والقيام بإصلاحات ادارية ومالية تتوافق مع الشريعة الا انه اشتهر بالحرب مع المماليك، وهنا لابد من الاشارة الى أن اسلام غازان لم ينفض الى المصالحة بل نقل الصراع الى صراع حول الشرعية وتمثيل الإسلام، وهنا بدأ الصراع مع المماليك الذين يمتلكون شرعية تتمثل بوجود الخليفة العباسي في القاهرة.(سرور، د.ت، ص101؛ عبد الحليم، 1986، ص193– 194)

وهكذا تحول النزاع إلى صراع على قيادة العالم الإسلامي؛ إذ حاول غازان استقطاب المسلمين داخل الدولة الإيلخانية ومنافسة الشرعية المملوكية، إلا أن القاهرة حافظت على مكانتها بوصفها مقر الخلافة العباسية ومصدر الشرعية الإسلامية، مما منح المماليك تفوقًا معنويًا وسياسيًا في مواجهة الإيلخانيين حتى بعد اعتناقهم الإسلام.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 86 – 107
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.5.2026

المبحث الرابع

الاثر العلمي لتوظيف الخلافة العباسية في القاهرة

أصبحت الدولة المملوكية بعد إحياء الخلافة العباسية أكبر قوة إسلامية في مصر والشام، وتحولت القاهرة إلى مركز العالم الإسلامي الثقافي والحضاري بعد سقوط بغداد، فانتقل إليها عدد كبير من علماء المشرق، الأمر الذي أسهم في ازدهار الحركة العلمية وإنتاج مؤلفات متنوعة في مختلف العلوم. (سيد، 2019، ص99)

وبعد سقوط بغداد على يد المغول غدت مصر ملاذاً للعلماء وطلاب العلم الذين قصدوها بحثًا عن الأمن والاستقرار، مما أدى إلى تنشيط الحركة العلمية فيها. وقد وصفها ابن خلدون عند قدومه إليها بأنها:" حاضرة الدنيا وبستان العالم، ومحشر الامم، وايوان الاسلام". (ابن خلدون، 1981، ج7، ص649)

وكان لإحياء الخلافة العباسية دور مهم في تعزيز مكانة مصر السياسية والعلمية، فأصبحت مركز الزعامة في العالم الإسلامي، وشهدت ازدهارًا واسعًا في التعليم واستقطاب العلماء والفقهاء وطلاب العلم، حتى غدت حاملة لواء الفكر الإسلامي خلال العصر المملوكي. (الخولي، 2014، ص69)

ولم يكن هذا الازدهار وليد الصدفة، بل جاء نتيجة انهيار بغداد ومؤسساتها العلمية بعد الغزو المغولي وما رافقه من قتل للعلماء وتدمير للمراكز العلمية، فبرزت مصر بوصفها مركزًا آمنًا للعلماء، خاصة بعد نجاح المماليك في إيقاف التوسع المغولي وإحياء الخلافة العباسية، مما عزز مكانة القاهرة بوصفها مركز القيادة السياسية والروحية في العالم الإسلامي.(المقريزي، 1997، ج1، ص516)

كما أسهمت موجات الهجرة العلمية من العراق وبلاد الشام في إثراء الحياة الفكرية بمصر، إذ حملت الأسر العلمية المهاجرة معها التراث العلمي وأسهمت في تنشيط حركة التأليف والتدريس، فتحولت القاهرة إلى مركز حضاري يجمع بين القوة العسكرية والتفوق العلمي.(الخولي، 2014، ص68)

وشهدت مصر تدفقًا مستمرًا للعلماء من المشرق والمغرب والأندلس، حيث وجدوا فيها الأمن والرعاية من قبل السلاطين، مما أدى إلى تفاعل فكري واسع أسهم في نشوء واحدة من أقوى الحركات

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 86 – 107
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.5.2026

العلمية في تاريخ مصر، حتى أصبحت مجمعًا لكبار العلماء والمفكرين. (سليم، 1962، ج7، ص229-230)

كما استقبلت مصر أعدادًا من أبناء العناصر المغولية الذين قدموا إليها لأسباب سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، أو هربًا من الاضطرابات الداخلية، وساعدت سياسة المماليك المرحبة بهم على استقرارهم، وكان لهم أثر ملحوظ في الحياة الاجتماعية والثقافية، ومن الجدير بالذكر ان مصر امتلكت جاذبية خاصة لدى كل مسلم، وجه خاص منذ ان غدت مقراً للخلافة العباسية، مما حفز المسلمين من مغول فارس والقفجاق إلى الوفود اليها والاستقرار فيها.(علي، 2014، ص20- 24)

ولعبت العناصر المغولية دورًا مهمًا في الحياة الثقافية، إذ ساهمت في إنشاء المؤسسات العلمية والثقافية ورعايتها، مدفوعة باعتناقها الإسلام ورغبتها في تعويض ما أحدثه أسلافها من تدمير للمراكز الحضارية الإسلامية، فضلاً عن إدراكها أن مركز النشاط العلمي قد انتقل إلى مصر بعد سقوط بغداد.(عبد المنعم، 2001، ص91- 92)

كما أسهم المغول في بناء المدارس والمساجد والزوايا، وشاركوا في ترجمة الكتب الواردة من الدولة الإيلخانية، بل واستخدموا في المهام الدبلوماسية. وقد واكبت المؤسسات التي أنشأوها ازدهار الحركة العلمية، وأصبحت بمثابة مراكز تعليمية كبرى تستوعب مختلف العلوم والطلاب الوافدين من أنحاء العالم الإسلامي.(التونجي، 1987، ص126؛ علي، 2014، ص24)

ومن أبرز أبناء العناصر المغولية المؤرخ بيبرس المنصوري، الذي دوّن معلومات مهمة عن المغول مستفيدًا من روايات شخصيات مغولية بارزة، وسجلها في مؤلفه «التحفة المملوكية في الدولة التركية»، مستندًا إلى خبرته ومكانته في الدولة المملوكية.(المنصوري، 1987، ص16)

ونذكر ممن اهتم بالتاريخ الامير ناصر الدين ابن البابا، محمد بن جنكلي بن البابا احد الامراء لدى السلطان الناصر محمد بن قلاوون، الذي توفي بالقاهرة سنة(741ه/1340م) وكان مواظباً على سماع الحديث واختلط بالشيوخ واخذ منهم معرفة الناس وايامهم وطبقاتهم واسماء الرجال، وكان آية في معرفة فقه السلف ونقل مذاهبهم واقوال الصحابة والتابعين بمشاركة جيدة في العربية والطب والموسيقى.(الصفدي، 2000 ، ج2، ص230-231)

وكان لأبناء العناصر المغولية دور في انتشار مؤلفات الفروسية والتدريب العسكري، مستفيدين من خبراتهم القتالية، مما أسهم في تدوين المعارف المتعلقة بالفروسية واستخدام الأسلحة وأساليب التدريب العسكري. (علي، 2014، ص39)

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 86 – 107
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.5.2026

ويتضح أن المجال العلمي لم يكن منفصلاً عن الصراع السياسي، إذ تنافس المماليك والمغول على تمثيل الإسلام وحماية الشريعة. وبعد إسلام الإيلخانيين ظهر عدد من العلماء الذين أشادوا بالحضارة الإسلامية، ومنهم شرف الدين عبد الله الشيرازي المعروف بوصاف الحضرة، الذي حظي بدعم الوزير رشيد الدين الهمداني وأثنى في كتاباته على مصر والشام ودورهما في خدمة الإسلام.(كرافولسكي، ١٩٩٣، ص112-113)

وبعد ازدياد التمازج بين المغول والعرب المسلمين تأثر المغول باللغة العربية، وشاع التسرب اللغوي بينهم حتى صار للمغول لغة محلية ومكتوبة وأكثر من ثلثها عربي وفارسي وتكتب بالأبجدية العربية كسائر الامم المسلمة بعد ان كانت لغة المغول لغة بدائية محكية ولم تكن لغة مكتوبة.(عبد المنعم، 2001، ص97)

وأشار السيوطي إلى أثر انتقال الخلافة العباسية إلى مصر في ازدهار الحياة الفكرية، إذ أصبحت القاهرة مركزًا للعلماء والفضلاء وكثرت فيها شعائر الإسلام، وعدّ ذلك من بركات وجود الخلافة فيها، ويشير ايضاً أن التلازم بين الخلافة والعلم والايمان مرده إلى القوة السياسية التي تحتضن مؤسسة الخلافة، بل ان السبب في ذلك يعود اولاً واخيراً إلى وجود الخلافة نفسها، اذ قال:" لا يظن ان ذلك بسبب الملوك فقد كان ملوك بني ايوب اجل قدراً واعظم خطراً من ملوك جاءت بعدهم بكثير ولم تكن مصر في زمنهم كبغداد، وفي اقطار الأرض الآن من الملوك من هو اشد باساً واكثر جنداً من ملوك مصر كالعجم والعراق ... وليس الدين قائماً ببلاده كقيامه بمصر، ولا شعائر الاسلام في اقطارهم ظاهرة كظهورها في مصر".(السيوطي، 1968، ج2، ص94)

وبذلك فقد ورثت مصر بوجود الخلافة ما كانت تتمتع به بغداد قبل انهيارها امام المغول وتحولت الى مركز النشاط العلمي والديني في العالم الاسلامي، واستثمرت ذلك في تعزيز موقفها خلال مرحلة هامة من مراحل التاريخ الاسلامي .

الخاتمة

1. لم يكن إحياء الخلافة العباسية في القاهرة حدثًا رمزيًا فحسب، بل جاء استجابةً للمتغيرات السياسية التي أعقبت سقوط بغداد على يد المغول وما نتج عنه من فراغ في مركز قيادة العالم الإسلامي.

2. سعى السلاطين المماليك، وفي مقدمتهم السلطان الظاهر بيبرس، إلى إحياء الخلافة وإعادة توظيفها بوصفها مصدرًا للشرعية السياسية والدينية، بما يعزز مكانتهم ويضفي المشروعية على حكمهم.

3. أدت الخلافة العباسية دورًا مهمًا في دعم السلطة المملوكية من خلال إضفاء الشرعية على السلاطين وتثبيت أركان الدولة، فضلاً عن تعزيز مكانتها في مواجهة التحديات الخارجية، ولاسيما الخطر المغولي.

4. أسهمت الخلافة في تعزيز التماسك المعنوي للمسلمين بوصفها رمزًا لوحدة الأمة واستمراريتها، كما كان للخطاب الديني المرتبط بها دور بارز في التعبئة النفسية والدينية وتدعيم مكانة المماليك في العالم الإسلامي.

5. لم يقتصر دور الخلافة على المجال العسكري، بل امتد إلى المجال الدبلوماسي من خلال دعم السياسة الخارجية المملوكية وإدارة العلاقات مع القوى الإسلامية، ومواجهة الادعاءات الإيلخانية بالمنافسة على الشرعية، مما منح المماليك تفوقًا رمزيًا وسياسيًا بفضل احتضانهم للخليفة العباسي.

6. كان للخلافة أثر واضح في ازدهار الحركة العلمية، إذ تحولت القاهرة إلى مركز رئيس للعلم والعلماء، وأسهمت رعاية الخلفاء والسلاطين للمؤسسات العلمية في تعزيز مكانتها بوصفها حاضرة فكرية وثقافية في العالم الإسلامي.

7. تكشف تجربة إحياء الخلافة العباسية في القاهرة عن وعي سياسي لدى المماليك بأهمية الشرعية في إدارة الصراع، إذ أعادوا توظيف مؤسسة الخلافة بما يخدم مصالح الدولة ويحافظ على البنية التقليدية للنظام الإسلامي، مما جعل تأثيرها الرمزي والروحي عنصرًا فاعلًا في مواجهة المغول الإيلخانيين إلى جانب القوة العسكرية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الاولية:

1- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله (ت779ه/1377م)، رحلة بن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، اكاديمية المملكة المغربية، (الرباط، 1417ه).

2- ابن تغرى بردى، ابو المحاسن جمال الدين يوسف(ت874ه/1470م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب،(مصر،د.ت).

3- ابن خلدون، عبد الرحمن(ت808ه/1404م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تحقيق خليل شحاذة، دار الفكر، (بيروت، 1981م).

4- الذهبي، ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان(ت ٧٤٨ ه/ ١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاسلام، تحقيق، بشار عواد محردن، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، 2002م).

5- الزركشي، ابو عبدالله محمد ابراهيم(ت794ه/1391م)، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق محمد ماحذور، المكتبة الفقهية،(بيروت، د.ت).

6- السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين(ت 911ه/ 1505م) ، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمدي الرمرداش، مكينة نزار مصطفى الباز،(السعودية، 2004م).

7- السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية،(مصر، 1968م).

8- ابن شداد، عزالدين محمد بن علي(ت684ه/1285م)، تاريخ الملك الظاهر، تحقيق أحمد حطيط، مطابع مركز الطباعة الحديثة،(بيروت، 1983م).

9- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك(ت764ه/1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث،(بيروت، 2000م).

10- ابن ظهيرة ، محمد بن محمد بن ابي بكر(ت885ه/1480م)، الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس، مطبوعات دار الكتب، (د.م،1969م).

11- ابن عباس، شافع بن علي(ت730ه/1330م)، حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية، تحقيق عبدالعزيز عبدالله الخويطر، ط2، مؤسسة الجريسي،(الرياض، 1989م).

12- ابن عبد الظاهر، محيي الدين (ت692ه/1294م)، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر،(الرياض، 1976م).

13- ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل(ت 732ه/1331م)، المختصر في اخبار الشبر، المطبعة الحسينية،(مصر، د.ت).

14- ابن القنفذ، ابو العباس أحمد بن حسين (ت810ه/ 1407م)، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تحقيق محمد الشاذلي النيفر، عبدالمجيد التركي، الدار التونسية (تونس، 1968م).

15- القلقشندي، أحمد بن علي(ت 821ه/1418م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1987م).

16- المنصوري، بيبرس (ت735ه/1334م)، التحفة المملوكية في الدولة التركية، تحقيق عبدالحميد صالح حمدان، الدار المصرية اللبنانية،(القاهرة، 1987م).

17- المنصوري، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق دونالد س، ريتشاردز، الشركة المتحدة للتوزيع،(بيروت، 1998).

18- المقريزي ، أحمد بن علي (ت٨٤٥ ه/ 1441م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧م).

19- المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، تحقيق خليل منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1998م).

20- النويري، أحمد بن عبدالوهاب (ت733ه/1332م) ، نهاية الارب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القديمة، (القاهرة ، 1423ه).

21- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله(ت 626ه/1229م)، معجم البلدان، ط2، دار صادر،(بيروت، 1995م).

22- الهمذاني، رشيد الدين بن فضل(ت717ه/1318م) جامع التواريخ، نقله الى العربية محمد صادق نشأت ومحمد موسى هنداوي وفؤاد عبدالمعطي الصياد، مطبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي،(القاهرة، د.ت).

23- الهمداني، ابو بكر محمد بن موسى(584ه/1188م)، الاماكن او ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الامكنة، تحقيق محمد بن محمد الجاسر،(دار اليمامة، 1415ه).

المراجع الثانوية:

24- ابراهيم، أحمد محمود، قوة الدين ودين القوة الشرعية السياسية في دولة المماليك، مركز نهوض الدراسات،(القاهرة، 2019م).

25- سيد، ايمن فؤاد، دولة سلاطين المماليك في مصر، الدار المصرية اللبنانية،(القاهرة، 2019م).

26- جاكسون، بيتر، المغول والعالم الاسلامي، ترجمة منى زهير الشايب، المركز القومي للترجمة،(القاهرة، 2023م).

27- توماس، الخلافة، ترجمة محمد شكري العزاوي ، شركة الوراق للنشر،(بيروت، 2016) .

28- دوروتيا كرافولسكي، العرب وايران دراسات في التاريخ والأدب من المنظور الايديولوجي، دار المنتخب العربي، (بيروت، ١٩٩٣م).

29- عبدالحليم، رجب محمد، انتشار الاسلام بين المغول، دار النهضة العربية، (القاهرة ، ١٩٨٦).

30- عبد المنعم، صبحي، المغول والمماليك السياسة والصراع، العربي للنشر، (القاهرة ، 2001م).

31- اقبال، عباس، تاريخ ايران بعد الاسلام، ترجمة محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة والشر والتوزيع، (القاهرة، 1989م).

32- العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، مطبعة بغداد، (بغداد، 1935).

33- عاشور، سعيد عبد الفتاح، الظاهر بيبرس، المؤسسة المصرية العامة النشر، (مصر، د.ت).

34- بدوي، عبدالمجيد ابو الفتوح، الخلفاء العباسيون في ظل دولة المماليك، مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة ، العدد 8، (مصر ، 1978م) .

35- علي، علي السيد، الهجرات المغولية الى مصر واثارها، المجلس الاعلى،(القاهرة، 2014م).

36- علاوي، عمار مرضي، فلسفة الحكم عند المماليك بين القوة والتوريث، دار الوان، (بغداد، 2022م).

37- عاشور، فايد حماد محمد، الجهاد الاسلامي ضد الصليبيين والمغول في العصر المملوكي، جروس برس، (لبنان ، 1995م).

38- قاسم، قاسم عبده، عصر سلاطين المماليك، المنية لقصور الثقافة، ط2،(القاهرة، 1991م).

39- بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، ط 16، دار العلم للملايين (بيروت، 2005م).

40- اسماعيل، ليلى عبدالجواد، تاريخ الايوبين والمماليك في مصر والشام ، دار الثقافة العربية، (القاهرة، د.ت).

41- التونجي، محمد، التيارات الادبية ابان الزحف المغولي، دار طلاس، (دمشق، 1987م).

42- سرور، محمد جمال الدين، الظاهر بيبرس حضارة مصر في عصره ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (القاهرة، 1938).

43- الخولي، محمد عبد العظيم، العلماء في مصر في العصر المملوكي، دار الفكر العربي، (القاهرة، 2014م).

44-سليم، محمود رزق، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي، مكتبة الاداب، (القاهرة، 1962).

45- Anne. F., Mamluk Legitimacy and the Mongols, the university of chicagofull volume, 2001.

46- Reven Amitai-PREISS, Mongols and mamluks, The mamluk- Ilkhaid War, 1260-1281 (Cambridge University Press, 2004).

47- Ira M. Lapidus, Muslim Cities in the Later Middle ages, (Cambridge University) Press, 2nd (Edition, 1984).

48- Mustafa Banister, The Abbasid Caliphat of Cairo (1261-1517): History and Traditin in the Mamluk burt, (University of Torontol) 2015.

List of Sources and References

First: Primary Sources

1. Ibn Battuta, Muhammad ibn Abdullah (d. 779 AH / 1377 AD). *Rihlat Ibn Battuta (Tuhfat al-Nuzzar fi Ghara'ib al-Amsar)*. Academy of the Kingdom of Morocco. (Rabat, 1417 AH).
2. Ibn Taghribirdi, Abu al-Mahasin Yusuf (d. 874 AH / 1470 AD). *Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira*. Dar al-Kotob. (Egypt, n.d.).
3. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman (d. 808 AH / 1404 AD). *Al-Ibar wa Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar*. Edited by Khalil Shehadeh. Dar al-Fikr. (Beirut, 1981 AD).
4. Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad (d. 748 AH / 1347 AD). *Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A'lam*. Edited by Bashar Awad Marouf. Dar al-Gharb al-Islami. (Beirut, 2002 AD).
5. Al-Zarkashi, Abu Abdullah Muhammad Ibrahim (d. 794 AH / 1391 AD). *Tarikh al-Dawlatayn al-Muwahhidiyya wa al-Hafsiyya*. Edited by Muhammad Madhour. Al-Maktaba al-Fiqhiyya. (Beirut, n.d.).
6. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman (d. 911 AH / 1505 AD). *Tarikh al-Khulafa' (History of the Caliphs)*. Edited by Muhammadi al-Ramardash. Nizar Mustafa al-Baz Library. (Saudi Arabia, 2004 AD).

7. Al-Suyuti, Jalal al-Din. *Husn al-Muhadara fi Tarikh Misr wa al-Qahira*. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Dar Ihya al-Kotob al-Arabiya. (Egypt, 1968 AD).
8. Ibn Shaddad, Izz al-Din Muhammad (d. 684 AH / 1285 AD). *Tarikh al-Malik al-Zahir*. Edited by Ahmad Hutait. Modern Printing Center. (Beirut, 1983 AD).
9. Al-Safadi, Salah al-Din Khalil (d. 764 AH / 1362 AD). *Al-Wafi bi al-Wafayat*. Edited by Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa. Dar Ihya al-Turath. (Beirut, 2000 AD).
10. Ibn Zahira, Muhammad ibn Muhammad (d. 885 AH / 1480 AD). *Al-Fada'il al-Bahira fi Mahasin Misr wa al-Qahira*. Edited by Mustafa al-Saqqa and Kamil al-Muhandis. Dar al-Kotob. (n.p., 1969 AD).
11. Ibn Abbas, Shafi' ibn Ali (d. 730 AH / 1330 AD). *Husn al-Manaqib al-Sirriyya al-Muntaza'a min al-Sira al-Zahiriyya*. Edited by Abdulaziz al-Khuwaiter, 2nd ed. Al-Juraissy Foundation. (Riyadh, 1989 AD).
12. Ibn Abd al-Zahir, Muhi al-Din (d. 692 AH / 1294 AD). *Al-Rawd al-Zahir fi Sirat al-Malik al-Zahir*. Edited by Abdulaziz al-Khuwaiter. (Riyadh, 1976 AD).
13. Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail (d. 732 AH / 1331 AD). *Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar*. Al-Husayniyya Press. (Egypt, n.d.).
14. Ibn al-Qunfudh, Abu al-Abbas Ahmad (d. 810 AH / 1407 AD). *Al-Farisiya fi Mabadi' al-Dawla al-Hafsiya*. Edited by Muhammad al-Nayfar and Abd al-Majid al-Turki. Al-Dar al-Tunisiyya. (Tunis, 1968
15. Al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali (d. 821 AH / 1418 AD). *Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha*. Edited by Muhammad Husayn Shams al-Din. Dar al-Kotob al-Ilmiyah. (Beirut, 1987 AD).
16. Al-Mansouri, Baybars (d. 735 AH / 1334 AD). *Al-Tuhfa al-Mamlukiyya fi al-Dawla al-Turkiyya*. Edited by Abd al-Hamid Salih Hamdan. Al-Dar al-Misriyya al-Lubnaniyya. (Cairo, 1987 AD).
17. Al-Mansouri, Baybars. *Zubdat al-Fikra fi Tarikh al-Hijra*. Edited by Donald S. Richards. United Distribution Company. (Beirut, 1998 AD).
18. Al-Maqrizi, Ahmad ibn Ali (d. 845 AH / 1441 AD). *Al-Suluk li-Ma'rifat Duwal al-Muluk*. Edited by Muhammad Abd al-Qadir Ata. Dar al-Kotob al-Ilmiyah. (Beirut, 1997 AD).
19. Al-Maqrizi, Ahmad ibn Ali. *Al-Mawa'iz wa al-I'tibar bi-Dhikr al-Khitat wa al-Athar*. Edited by Khalil Mansour. Dar al-Kotob al-Ilmiyah. (Beirut, 1998 AD).
20. Al-Nuwayri, Ahmad ibn Abd al-Wahhab (d. 733 AH / 1332 AD). *Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab*. Dar al-Kotob wa al-Watha'iq al-Qawmiyya. (Cairo, 1423 AH).

21. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah (d. 626 AH / 1229 AD). *Mu'jam al-Buldan*, 2nd ed. Dar Sader. (Beirut, 1995 AD).
22. Al-Hamadhani, Rashid al-Din ibn Fadlallah (d. 717 AH / 1318 AD). *Jami' al-Tawarikh*. Translated into Arabic by M. Sadiq Nashat, M. Moussa Hindawi, and Fouad al-Sayyad. Ministry of Culture Press. (Cairo, n.d.).
23. Al-Hamadani, Abu Bakr Muhammad ibn Musa (d. 584 AH / 1188 AD). *Al-Amakin*. Edited by Muhammad ibn Muhammad al-Jasser. Dar al-Yamamah. (1415 AH).

Second: Secondary References

24. Ibrahim, Ahmad Mahmoud. *The Power of Religion and the Religion of Power: Political Legitimacy in the Mamluk State*. Rise Center for Studies. (Cairo, 2019 AD).
25. Sayyid, Ayman Fuad. *The State of the Mamluk Sultans in Egypt*. Al-Dar al-Misriyya al-Lubnaniyya. (Cairo, 2019 AD).
26. Jackson, Peter. *The Mongols and the Islamic World*. Translated by Mona Zuhair al-Shayeb. National Center for Translation. (Cairo, 2023 AD).
27. Thomas, Arnold. *The Caliphate*. Translated by M. Shukri al-Azzawi and Ghanim al-Naqqash. Al-Warraq Publishing. (Beirut, 2016 AD).
28. Krawulsky, Dorothea. *The Arabs and Iran: Studies in History and Literature from an Ideological Perspective*. Dar al-Muntakhab al-Arabi. (Beirut, 1993 AD).
29. Abdel-Halim, Ragab Muhammad. *The Spread of Islam Among the Mongols*. Dar al-Nahda al-Arabiya. (Cairo, 1986 AD).
30. Abdel-Moneim, Sobhi. *The Mongols and Mamluks: Politics and Conflict*. Al-Arabi for Publishing and Distribution. (Cairo, 2001 AD).
31. Iqbal, Abbas. *History of Iran After Islam*. Translated from Persian by M. Alaeddin Mansour. Dar al-Thaqafa. (Cairo, 1989 AD).
32. Al-Azzawi, Abbas. *History of Iraq Between Two Occupations*. Baghdad Press. (Baghdad, 1935 AD).
33. Ashour, Said Abd al-Fattah. *Al-Zahir Baybars*. Egyptian General Foundation for Authorship and Translation. (Egypt, n.d.).
34. Badawi, Abd al-Majid Abu al-Futuh. "The Abbasid Caliphs under the Mamluk State." *Journal of the Faculty of Dar al-Ulum*, Cairo University, Issue 8. (Egypt, 1978 AD).
35. Ali, Ali al-Sayyid. *Mongol Migrations to Egypt and Their Impacts*. Supreme Council of Culture. (Cairo, 2014 AD).
36. Allawi, Ammar Mardi. *The Philosophy of Governance under the Mamluks: Between Power and Succession*. Dar Alwan. (Baghdad, 2022 AD).

37. Ashour, Fayed Hammad. *Islamic Jihad against the Crusaders and Mongols in the Mamluk Era*. Gross Press. (Lebanon, 1995 AD).
38. Qasim, Qasim Abdu. *The Era of Mamluk Sultans*, 2nd ed. General Organization for Cultural Palaces. (Cairo, 1991 AD).
39. Brockelmann, Carl. *History of the Islamic Peoples*. Translated by Nabih Amin Faris and Munir Baalbaki, 16th ed. Dar al-Ilm lil-Malayin. (Beirut, 2005 AD).
40. Ismail, Laila Abd al-Gawad. *History of the Ayyubids and Mamluks in Egypt and the Levant*. Dar al-Thaqafa al-Arabiya. (Cairo, n.d.).
41. Al-Tounji, Muhammad. *Literary Trends During the Mongol Advance*. Dar Tlass. (Damascus, 1987 AD).
42. Surur, Muhammad Jamal al-Din. *Al-Zahir Baybars: Egypt's Civilization in His Era*. Dar al-Kotob al-Misriyya. (Cairo, 1938 AD).
43. Al-Khouli, Muhammad Abd al-Azim. *Scholars in Egypt During the Mamluk Era*. Dar al-Fikr al-Arabi. (Cairo, 2014 AD).
44. Salim, Mahmoud Rizq. *The Era of Mamluk Sultans and its Scientific and Literary Output*. Maktabat al-Adab. (Cairo, 1962 AD).

Foreign References

46. Anne. F., *Mamluk Legitimacy and the Mongols*. The University of Chicago Press, 2001.
47. Reuven Amitai-Preiss, *Mongols and Mamluks: The Mamluk-Ilkhanid War, 1260-1281*. Cambridge University Press, 2004.
48. Ira M. Lapidus, *Muslim Cities in the Later Middle Ages*. Cambridge University Press, 2nd Edition, 1984.
49. Mustafa Banister, *The Abbasid Caliphate of Cairo (1261-1517): History and Tradition in the Mamluk Court*. University of Toronto, 2015.